السياسة الخارجية الامريكية تجاه العراق في عهد ترامب

م. م رؤى جبار توفيق عبد الله

م. د خلف لطيف علي

جامعة بغداد /مركز الدراسات الاستراتيجية والدولية

تاريخ الاستلام 2024/4/14 تاريخ القبول 2024/6/4 تاريخ النشر 2024/10/30

المستخلص:

مما لا شك فيه ان الوليات المتحدة الامريكية مارست سياستها الخارجية على العراق منذ زمن بعيد، مرورا بمراحل عدة مثلتها قادات ورؤساء الولايات ضمن فترات توليهم مناصبهم في الولايات المتحدة، وان اختلفت الشخوص لكن تبقى الغاية واحدة الا وهي حماية الامن القومي الأمريكي وكذلك حماية امن (إسرائيل) وتحقيق ما تريد الوصول اليه من حماية مصالحها ليس فقط القومية بل كل ما يتعلق بها من أمور إقتصادية، وسياسية، والحفاظ على مكانتها العالمية بفرض سياستها على منطقة الشرق الأوسط ومنها العراق اذ تعتبر مجالاً حيوياً لنفوذها، مروراً بمراحل تاريخية وصولاً الى عهد الرئيس ترامب الذي كانت استراتيجيته متخبطة ومختلفة الى حد كبير عن الإدارات السابقة، إذ كان هدفه هو أهمية العراق الجيوستراتيجة والإقتصادية التي يتمتع بها العراق وكان يطمح بالحصول على النفط باي وسيلة كانت ،وكذلك كان هدفه تحجيم النفوذ الإيراني في العراق من خلال اخضاعه الى مراقبة دولية، كونه رجل تجاري قبل ان يكون سياسي ، وقد واجهة السياسة الأميركة تجاه العراق تحديات جادة مبنية وفق تطور السياسة الامريكية أولاً ولإدارة ملف الشرق الأوسط والعراق ثانياً، وهذا ما سيتم معرفته وطرحه في البحث.

الكلمات المفتاحية (السياسة الخارجية، العراق، ترامب، الولايات المتحدة، الحرب، ايران، المشرق الجديد)

Abstract :

There is no doubt that the United States of America has practiced its foreign policy on Iraq for a long time, passing through several stages represented by state leaders and presidents during their periods of assuming office in the United States. Even if the personalities differ, the goal remains the same, which is to protect American national security as well as protect the security of Israel and achieve... What it wants to achieve in terms of protecting its national interests is not only national interests, but all economic and political matters related to it, and preserving its global position by imposing its policy on the Middle East region, including Iraq, as it is considered a vital area of its influence, passing through historical stages until the era of President Trump, whose strategy was confused and different. Largely than previous administrations, his goal was the geostrategic and economic importance that Iraq enjoys, and he aspired to obtain oil by any means, and his goal was also to limit Iranian influence in Iraq by subjecting it to international monitoring, as he was a commercial man before he was a politician. American policy towards Iraq has faced serious challenges based on the development of American policy first and the management of the Middle East and Iraq file second, and this is what will be known and presented in the research .

المقدمة:

تختلف استراتيجيات السياسة الخارجية الأمريكية من عهد رئيس الى اخر لكن الثوابت والاغراض تبقى واحدة،، ووسائله وشخصيته عن غيره من رؤساء الاخرين، ولأن كل رئيس جديد للولاية المتحدة يتبنى توجهات يسعى الى تحقيقها بفتره رئاسته، بما ان السياسة الخارجية الأمريكية في عهد الرئيس دونالد ترامب تواجه تحديات جادة في ادارة الملف العراقي والشرق الأوسط، لذلك تفعل لتغييرات الرؤية لدى الإدارة الأمريكية الجديدة من جانب، وتطورات السياسية الأخرى من جانب آخر على ارض الواقع من جانب آخر ولمعرفه السنوات استراتيجية في العراق تم اختيار موضوع بحث الدراسة قد كانت سياسه ترامب الخارجية على العراق بعد تقلدهم المنصب الرئاسي للولايات المتحدة الامر شبيه بالتخبط، اذ كان قراراته غير موزونة ومتخبطة، لا سيّما انه لم يتقلد منصبا سياسيا من قبل، فقد كان شخصيه ذو عقلية تجاريه وبعيدة كل البعد عن السياسة لذلك نجد ان اغلب قراراته التي يتخذها في السياسة هي بعيدة عن العملية السياسية بل هي اقرب الى التجارية اكثر وبذلك نرى ملامح شخصيه ترامب في العملية السياسية، وهذا سنتطرق اليه من خلال بحثنا هذا فضلاً عن ما اراد الوصول اليه من خلال توظيف عقليته التجارية في السياسة اذ كان ينظر الى الشرق الاوسط بصورة عامة و العراق بصورة خاصة هي ورقه رابحه تخدم مصالح الولايات المتحدة الأمريكية، وكان لا يريد ان تخرج اي من هذه الدول من تحت قبضه الولايات المتحدة اذ كان يريد ان يهيمن عليها بما يخدم مصالحه ومصالح الولايات المتحدة الأمريكية.

هيكلية البحث:

التي تم تقسيمها الى ثلاثة محاور، المبحث الاول: الذي جاء تحت عنوان تطور السياسة الأمريكية تجاه العراق، والمبحث الثاني الذي النص عنوانه: بمحددات السياسة الأمريكية في عهد ترامب تجاه العراق، اما المبحث الثالث: فقد جاء بعنوان

تأثير السياسة الأمريكية على العراق في عهد ترامب ، ولا تخلو هيكلية البحث من المقدمة والخاتمة وقائمة بالهوامش والمصادر.

منهج البحث:

تبنى البحث استخدام مناهج عدة، وهي المنهج التاريخي: ومضمونه تطور السياسة الخارجية الأمريكية، ابتداءً من عهد الرئيس جورج بوش الاب وصولاً الى عهد الرئيس رونالد ترامب، والمنهج الوصفي الذي من خلاله تم تحليل ووصف محددات السياسة الأمريكية في عهد ترامب على العراق تحليلاً وصفياً، وتتبع التطورات الخارجية نحو العراق.

مشكلة البحث:

تتلخص مشكله البحث بتخبط الرئيس ترامب في سياسته الخارجية وعدم استقراره مما انعكس ذلك على سياسته الخارجية في العراق، وايضاً ما خلفته السياسات السابقة في عهده من مساوئ وتدهور في الاوضاع العراقية داخلياً وخارجياً، والتي جاءت بحجة الديمقراطية على العراق؛ إلا انها لا تمت بصلة الى الديمقراطية.

اهميه البحث:

تكمن اهمية البحث في توضيح اهميه دور الولايات المتحدة في تدهور الاوضاع الأمنية في العراق، من خلال ما خلفته من سياستها، وفرض عقوبتها على ايران، وباعتبارها دولة مجاورة للعراق.

المبحث الأول: تطور السياسة الأمريكية تجاه العراق

كانت لإدارة بوش الابن سياسة واضحه حول المنطقة العربية، إذ حاولت فرض سيطرتها والهيمنة على المنطقة باستخدام القوة، والتدخل العسكري المباشر توطئة لإعلان إمبراطوريتها العالمية بدون منافس في جبروتها وسطوتها، وكانت اول خطوة للولايات المتحدة الأمريكية احتلال العراق بعد اجازة الكونغرس الامريكي باستخدام القوه العسكرية ضد العراق في 1 اكتوبر تشرين الاول من عام 2002 م، ازعمت لولايات المتحدة الأمريكية ان احتلالها للعراق سيأخذها الى انطلاقة حقيقية

بدون اي منافسة؛ إلا ان ما كانت تنتظره الولايات المتحدة الأمريكية خلاف ما حدث من دمار وانهيار وتدهور شهده العراق بعد الاحتلال الامريكي، فضلا عن ما جاء به الاحتلال من خسائر بشرية ومادية ساهمت في زعزعة مكانتها وهيبتها بين الدول وشعرت بحجم الخطأ الذي ارتكبته وسرعة التهور باحتلال العراق، وقد حاول الرئيس الامريكي بوش الابن في مذكراته تبرير احدى اكبر الخطايا الأمريكية وجرائمها في حق الإنسانية، والتي استخدمت خلالها اسلحة محرمة دولياً، واوقعت مئات الالاف من الضحايا مستخدمة ذريعة محاربة الارهاب وتحقيق الامن الأمريكي، وانه جاء النصرة السلام العالمي ولصالح حرية العراقيين انفسهم ، خاصه بعد احداث الحادية عشر من سبتمبر محاولا كسب تعاطف الراي العام الامريكي والعالمي، إلا انه في الوقت ذاته يعترف باعتماده على معلومات استخباراتية مغلوطه وتقارير غير صحيحة والنتيجة ان الشعب العراقي وحده من دفع ثمن هذا التهور[1].

هذا الامر الذي جعلها تفكر في الانسحاب من العراق باقل خسائر ممكنة، مما جعلها تدخل في مفاوضات مع الجانب العراقي من اجل تنظيم عمليه الانسحاب، وقد ترتب هذا الانسحاب على جملة من القضايا والملفات والاتفاق على طبيعة العلاقات التي تربط الطرفين بعد الانسحاب ، الامريكي اذ وضع الجانبين اتفاقية جاءت بعد مفاوضات مع العراق ، حيث تم التوصل الى الاتفاقية والتي عرفت باتفاقيه (الاطار الاستراتيجي)، اذ دخلت هذه الاتفاقية حيز التنفيذ في الاول من كانون الثاني عام 2009 م، وتطبق هذه الاتفاقية بموجب الاجراءات الدستورية ذات الصلة بين البلدين إذ اتفقت على عدد من المبادئ العامة لرسم مسار العلاقة المستقبلية بين الدولتين ويشكل الطرفان لجنه تنسيقية عليا لمراقبة التنفيذ العام لهذه الاتفاقية وتطوير المتفق عليها اذ يجوز للطرفين ابرام اتفاقات إضافية حسب ما يكون ضروريا لتمثيلها[2].

ارادت الولايات المتحدة الأمريكية الخروج باقل الخسائر من العراق وفي نفس الوقت ابقاء نفوذها وسيادتها متمركزة داخل العراق ، فضلاً عن محاولتها في وضع ملامح

وجودها في العملية السياسية، فهي مصممة على ان تشارك مشاركة وثيقة في شؤون العراق وفي رسم المشهد السياسي فيه، إذ ان سياسة الولايات المتحدة الأمريكية داخل العراق في عهد بوش لم تواجه معارضة من الجانب العراقي فقط اذا كانت نسبة المعارضة لسياسة بوش الابن من داخل الولايات المتحدة الأمريكية والاستياء الشعبي من غزو الامريكان للعراق وما ترتبت عليه من تداعيات كارثية اذا كانت هذه القضية من اهم اسباب في فوز مرشح الحزب الديمقراطي بوراك أوباما في الانتخابات الامريكية لعام 2009 فوزاً ساحقاً[3]

اما السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق في عهد الرئيس باراك اوباما

اذ تعد المرحلة الاخرى من مراحل السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق، لقد شهد مرحلة الرئيس باراك اوباما مرحله انتقالية في الداخل الأمريكي، إذ اعتبرت اعلى نسبة اقبال منذ الستينيات كما انها المرة الاولى في التاريخ الامريكي التي يفوز فيها مرشح اصول أمريكية أفريقية وبخاصة ان اوباما كان من المعارضين بشده لغزو العراق منذ عام 2003 م عندما كان عضو في مجلس الشيوخ الأمريكي ويفي على نفسه موقفه خلال الاعوام اللاحقة وقد نادى بقطيعة جذرية مع السياسات التي اتبعتها ادارة بوش الابن، ولا سّيما في مجال السياسة الخارجية، ولا سّيما فيما يتعلق باحتلال العراق وضرورة الانسحاب منه وبناء علاقة دولية تقوم على مبدا التفاهم والتعاون والانسجام على المستوى الدولي بدلا عن سياسة القوة وفرض الإرادة[4].

إذ لخص اوباما سياسته الخارجية تجاه العراق في محاضرة له بمجلس شيكاغو للعلاقات الخارجية (Chicago council on foreign Relations) في كانون الأول/نوفمبر عام 2005، والتي اعلن انه سينفذها في حال وصوله للبيت الابيض حيث اعترف بان الحرب على العراق اضرت نفوذ بلاده وسمعتها وقد تحدث عن ما اسماه (نهاية مسؤولة لحرب العراق) والتي تتمثل بداية لعودة التيار الانعزالي مرة اخرى الى السياسة الخارجية الأمريكية وهنا طالب بخمس مطالب اساسية فيما يخص القضية العراقية والتي تتمثل فيما يلي[5]:

1- خفض عدد القوات الأمريكية العاملة في العراق.
2- وضع جدول زمني للانسحاب المرحلة من العراق.
3- ان تحقق الحكومة العراقية تقدماً في العملية السياسية.
4- تحسين الجهود إعادة الاعمار لتوفير الخدمات الأساسية للعراقيين.
5- ان يكون لدول الجوار دور في استقرار وامن العراق، ولا سّيما الدول العربية.

ومما لا شك فيه انه قد زاد من موقفه هذا تجاه الحرب العراقية وسياسة امريكا الخارجية في العراق قبولاً جماهيرياً واسعاً في الولايات المتحدة، وكان احد اسباب فوزه في الانتخابات ووصوله الى البيت الابيض واعلانه رئيساً للولايات المتحدة وعلى الرغم من وجود بعض المعارضين والمنتقدين للانسحاب من العراق ولسياسة اوباما الجديدة؛ إلا انه ظل على موقفه نفسه اتجاه سحب القوات الأمريكية من العراق، وذلك فان غالبية الامريكان صاروا يؤيدون فكرة انهاء الحرب ولان اوباما يتحسب دوما للراي العام فقد اعلن استراتيجيته التي تقتضي بإنهاء الحرب وعدم التورط في حروب جديده ما لم تقتضِ الضرورة القصوى ذلك.

كما واقتصرت وثيقه الامن القومي الامريكي للعام 2010 على الحث لإقامة عراق جديد ينعم بالاستقرار والامن وقادر على الاعتماد على نفسه [6] ، كما جاء في نص الوثيقة: (في العراق تنتقل الى السيادة والمسؤولية العراقية الكاملة وهي عمليه تشمل ازاله قواتنا وتعزيز قدرتنا المدنية وشراكة طويلة المجموعة حكومة العراق وشعبه وسنكون ثابتين في سعينا لتحقيق سلام شامل بين اسرائيل وجيرانها بما يضمن امن اسرائيل) [7]، إذ حددت هذه الوثيقة استراتيجية المتبعة في العراق وهي بذلك تحمل العراق كامل مسؤوليه تحقيق امنه واستقراره.

اما مرحلة السياسة في عهد الرئيس دونالد ترامب، فقد اجمع اغلب السياسيين والباحثين في العالم ترشيح دونالد ترامب للحكم تهورا يقود الولايات المتحدة الأمريكية الى دفع ثمن غالي حال وصوله الى سدة الحكم كونه شخصية متناقضة ومتضاربة وقد تؤثر سلبا على مسار السياسة الخارجية الأمريكية، ولا سيّما فيما يتعلق بالقضايا

المصيرية كمنطقه الشرق الاوسط بما فيها الملف النووي الايراني والامن الاسرائيلي والقضية الفلسطينية، والملف السوري، والعراق، إذ تعد هذه القضايا ورقة رابحة بالنسبة للولايات المتحدة الأمريكية، وكيفية تصرف ترامب بهذه القضايا.

لم يسبق لترامب ان تقلد منصباً سياسياً كونه رجل اعمال ومليارديرر وشخصية تلفزيونية ومؤلف امريكي ورئيس اكبر المنظمات الاقتصادية في امريكا، وقد ساقته شخصيته البرغماتية والنفعية في القدرة على تغيير مواقفه وادائه، فقد كان متناقض اتجاه عدد من القضايا حول السياسات الخارجية، والأمنية، والدفاعية، خلاف ما جاءت عليه سياسة اوباما ؛ اذ احاط نفسه بقضايا عدة، وهذا الامر زاد من تحدي فهم ما ينبغي لترامب القيام به فعلاً على صعيد سياسته الخارجية، ومن خلال طرحه افكار في حملته الانتخابية، وما ادلى به من تصريحات، اذ تعهد ترامب خلال حملته الانتخابية التي بداها عام 2015 م بمجموعة من الوعود في السياستين الداخلية والخارجية ومؤكداً على تنفيذها جميعاً حالة فوزه في الانتخابات على المرشحة هيلاري كلينتون، بعد حملة انتخابية صاخبة فاز دونالد ترامب رجل الاعمال والمرشح عن الحزب الجمهوري بالانتخابات الرئاسية الأمريكية التي جرت في الثامن منه نوفمبر عام 2016 م على هيلاري كلينتون والتي كانت تعد الاوفر حظا للفوز كما كان فوزها مترقب داخل الولايات المتحدة الأمريكية في ظل استطلاعات الرأي العام والتي اكدت تقدمها بالانتخابات قبل يوم واحد من الاقتراح فعد فوز ترامب مفاجأة كبيرة للجمهور وتوقعاتهم حول سياسته الجديدة المتبعة تجاه الازمات الدولية والخطط الاقتصادية التي سيتخذها في الولايات المتحدة خلال فتره حكمه والعلاقات الخارجية المتبعة في ظل ادارته ، اذ اكد على أمور عدة منها[8]:

أولا: مبدأ امريكا اولاً، اذ أكد الرئيس ترامب على هذا المبدأ وجعل الدافع الأساس في إطار سياسته الخارجية، مرجحا ضرورة الالتزام والتعامل بما يتوافق مع مصالح الولايات المتحدة واتخاذها اهم الدوافع الأساسية في العلاقات الدولية والخارجية.

ثانيا: رؤيته حول الالتزام الولايات المتحدة الأمريكية بالعزلة والابتعاد عن العالم في السياسة الخارجية وعدم التدخل في شؤون الدول وتنظيمها، والسير الى وجود حل مشكلاتها الداخلية طالما المصالح الأمريكية لا تمس فلا داعي لتورطها وتورط القوات الأمريكية في امور خارجية لا تمس المصالح الأمريكية، كما ان رؤيته التزام الولايات المتحدة الأمريكية بهذا المبدأ (العزلة)، اي انه على الولايات المتحدة عدم التورط في شؤون السياسات الخارجية في العالم والتوجه الى الانعزال والتنظيم لشؤونها الداخلية.

ثالثا: اكد ترامب خلال حملته الانتخابية على ضرورة التصدي للإرهاب من خلال مواجهة التنظيمات والخلايا الإرهابية (الدواعش)، ان هذه المجموعات التنظيمية الإرهابية تهدد وبشكل خطر كبير على مصالحه ومصالح اصدقائه من الدول الاخرى، اذا انعكست هذه الرؤية على منطقة الشرق الاوسط عامة والوطن العربي خاصة فكانت سياسته سلبية الى درجة انه ينظر الى المنطقة والحضارة والشعوب على انها مصدر خطر وارهاب وقلق للولايات المتحدة ، فهو يكره التعددية؛ وعليه صراع الهويات، إذ يرى ان داعش جزء لا يتجزأ من الوطن العربي، ومن هنا حديثه بانه سيمنع دخول المسلمين الى الولايات المتحدة وانه سيمنع دخول المواطنين من دول تصدر الارهاب ، وبهذا يؤدي الى تداعيات خطيرة في العلاقات الأمريكية العربية.

رابعا: وقد اكد ترامب في سياسته الخارجية على ابقاء علاقات صداقة مع الأنظمة السياسية في الخليج العربي، ومصر، والأردن، والمغرب، وذلك بسبب حرص هذه الدول على ارضاء المطالب السياسية الأمريكية في المنطقة، فتقابلها واشنطن بالمساعدة.

ومن الجدير بالذكر ان ترامب كان من اكثر الرؤساء للولايات المتحدة الأمريكية انحيازا لإسرائيل ومهتم بشكل كبير لأمن المنطقة واكد ذلك قوله المكتوب في مواقع التواصل الاجتماعي: (انني قلت في مناسبات عديدة في عهد ترامب انه الولايات المتحدة ستعترف بالقدس عاصمة لإسرائيل)[9].

وقد كان ترامب يسعى لرفع الاقتصاد الأمريكي، اذ يعد من اهم اولوياته في السياسة الخارجية من خلال الهيمنة على النفط، فانه ربط ما بين الدعم الامريكي لدول الشرق الاوسط، وخفض اسعار النفط الخام؛ لان ارتفاع الاسعار يعني بتهديد باقتصاديات السوق الحر[10].

وكان وجود ملامح واضحة لسياسة ترامب الخارجية تجاه العراق، منها انتقاده قرار الرئيس جورج بوش الابن من احتلال العراق عام 2003 م، وقد صرح بذلك من خلال مناظرة الحزب الجمهوري اثناء مرحلة الانتخابات التمهيدية قائلا: (ان ذلك ادى الى موجة من الاضطرابات والفوضى في الشرق الاوسط)، وقوله ايضا بانه عارض الغزو في ذلك الوقت فانه كان على العكس من هيلاري كلينتون التي ايدت قرار الحرب على العراق وصوتت عليه[11].

و كانت تصريحات ترامب المتناقضة دليل واضح لعدم امتلاكه الخبرة السياسية الكافية للقيام بمهام رئاسة الولايات المتحدة الأمريكية ، وتناقض مواقفه ومدى تلاعبه في سياسته الخارجية وتغييرها بمرور الوقت بما يخدم المصالح الأمريكية، ومن تصريحاته الاخرى في مرحلة الانتخابات انه وقف ضد الحرب مع العراق بقوة ولكنه عاد مره اخرى ليصرح في مقابلة له انه يؤيد غزو العراق، بعد ذلك تراجع عن كلامه في مقابلة لقناه CWN بقوله: (يمكن انني قلت ذلك ولم اكن سياسياً، وربما تلك المرة الاولى التي سألني احد فيها هذا السؤال وبحلول الوقت الذي بدأت فيه الحرب كنت ضدها وبعد ذلك كنت حقا ضدها)[12].

كما وقد ركز دونالد ترامب على مبدا التصدي للهجرة، فهو ضد فتح المجال امام الهجرة ومن اشدهم عنصرية ضد قدوم اللاجئين الى الغرب لا سيَما المسلمين، وقد طبق هذا القرار في 27 كانون الثاني 2017 م عندما اصدر امراً تنفيذيا من شانه ان يوقف برامج اللاجئين مدة 120 يوماً و حظر السفر لمده 90 يوم الى الولايات المتحدة من دول ينظر اليها على انها مناطق ساخنة للإرهاب، وتقع هذه البلدان معظمها ضمن منطقة الشرق الاوسط، وفي العراق وسوريا وايران وليبيا

والصومال والى اخره من دول الشرق الأوسط، هذا التوجه في التصدي للهجرة من الشرق الاوسط يعكس بعض ملامح السياسة التي يتعامل بها دونالد ترامب مع دول المنطقة ،فان رؤية ترامب لم تكن واضحة ازاء العلاقات الدولية والخارجية ، فلا توجد لديه معرفة واهتمام كثير عن العالم فهو رجل اعمال اهتمامه الاول والاخير في الثروة لذلك هناك صعوبة فعلية خطرة في محاولة فهم سياسته؛ ولا سيّما لما نصت به خطاباته وتصريحاته المتناقضة.

المبحث الثاني: محددات السياسة الأمريكية في عهد ترامب تجاه العراق

واجهت السياسة الخارجية العراقية بعد عام 2003م تحديات عدة، ادت الى الاخفاق والتواضع في الاداء السياسي، لذا تعاني الدبلوماسية العراقية عموما من مشكلة التداخل في اختصاصات وعدم تحديد الاولويات، وهنا تدخل طريقة تشكيل السياسة العراقية عبر التوافقات بين الاطراف السياسية، وليس على اساس فلسفة واضحة تتبناها الدولة مما انعكس سلبا على علاقات العراق الإقليمية.

وقد حددت ادارة الرئيس بوش الابن استراتيجية جديدة في السياسة الخارجية الأمريكية، بموجبها حددت الدور العالمي للولايات المتحدة الأمريكية وطريقة مواجهتها للتهديدات الخارجية ضد مصالحها وامنها القومي، وقد عرف بمبدأ بوش واكد هذا المبدأ على جانبين مهمين هما: الاتحادية والتصرف من جانب واحد في استخدام القوة، والثاني هو الضربات الاستباقية ضد الدول والمنظمات الإرهابية التي تشكل تهديداً مباشراً لأمن ومصالح الولايات المتحدة الأمريكية

كما حدثت تحولات جذرية بعد فوز بوراك اوباما في السياسة الخارجية الأمريكية وعلاقاتها مع العالم؛ اذا بنى اوباما اسس ومبادئ جديدة للسياسة الخارجية بعد ثمان سنوات من الرئاسة السابقة لرئاسته، اذ كانت عاصفة بالمشاكل الدولية، كما وجاء بمبدأ ينص على الاصلاح والتغيير وانتهاج سياسة خارجية اكثر عقلانية وواقعية تهدف الى التهدئة والابتعاد عن زج قوات بلاده في الازمات والمشاكل، فقد

تمثلت برامج اوباما في مجال السياسة الخارجية نوعا من المثالية مغايرة لمبدا سلفه بوش الابن في السياسة الخارجية [13].

وحالما وصل الرئيس الامريكي دونالد ترامب الى الحكم وبقدر ما تشكله عملية وصوله من فرص سانحة لإعادة هندسة وبلورة العلاقات العراقية الأمريكية من جديد بصورة اكثر تكيفا ؛ بقدر ما تطرح عملية وصوله من ناحية ثانية اشكاليات عديدة واسعة النطاق تتعلق بما هي مصير ومستقبل الشرق الاوسط ومفاعليه بشكل عام، والعراق ومكانته في الصراع الاقليمي كبوابة أمريكية لترتيب العلاقات مع باقي الاطراف بشكل خاص، فطالما كان العراق وما يزال حلقة وصل كبرى عربيا وغير عربي بين اغلب التوازنات التكتيكية والاستراتيجية الشاملة في الشرق الاوسط وباقي امتداداته الجيوبوليتيكية، بغض النظر عن طبيعة ما يكسبه العراق او يخسره من هذه التوازنات [14] .

وقد اختلفت الاستراتيجية الأمريكية تجاه العراق في عهد ترامب اختلافا جذريا عن الادارات السابقة لعهده من جوانب عدة تؤكد (مبدأه) وسياسته الجديدة من خلال خطاباته في مرحله الانتخابات، إذا جاءت سياسته بالتركيز على اهميه العراق الجيوستراتيجية والاقتصادية ومحاولة مواجهة بعض المعوقات التي قد تعيق المصالح الأمريكية نحو العراق وكذلك التقليل من النفوذ الدولي المجاور، ومحاولة مواجهته والذي قد يفرض تهديدا واضحا للسيادة والاستقلال العراقي والذي سوف يؤدي الى الضعف العسكري .

وتدفع التحولات السياسية الخارجية الأمريكية الجديدة بتحديدات عديدة امام الدبلوماسية العراقية، وتأتي على راسها عملية التوظيف الصحيح للفرص المتاحة وشبه المتاحة المتوافرة؛ نتيجة لعملية التغيير في السياسة الخارجية الأمريكية والتي تتنبأ ابعاده قراءة التوازن الاستراتيجي في المنطقة العربية؛ ولا سيّما فيما يتعلق بالتغييرات الجذرية والتي يمكن ان تظهر على السلوك السياسي والعسكري والامريكي حيال قضايا وجوانب عدة ومن اهمها:

أولا: قضية الحرب على داعش :

اذا كانت من اهم وابرز القضايا التي ادت الى تهديد مباشر في ضرب المصالح الأمريكية داخل العراق والتي كان ينعى اليها الرئيس ترامب في سياسته الخارجية على العراق هي التصدي لمنظمة داعش الارهابي، ويذكر قرار الرئيس الامريكي اعلان النصر في سوريا وسحب القوات الأمريكية الاخطاء التي ارتكبها الرئيسان السابقان بوش واوباما من خلال التقليل من اهمية النسخ السابقة لتنظيم داعش، وقد تعهد الرئيس ترامب في ذلك الوقت بتشكيل تحالفات دولية جديدة ضد الارهاب، وقد انتشرت بعد ذلك موجة الارهاب في العالم، وكان لابد من ايجاد الوسائل ومكافحة الارهاب والقضاء عليه، وبعد احتلال مناطق واسعة من محافظة الانبار، ونينوى، وتكريت، وقسم من مناطق محافظة كركوك من قبل داعش تعهدت الولايات المتحدة بتسريع عمليات التسليح الخاصة بالقوة الأمنية العراقية، اذا جرى هذا التعهد بزيادة عدد المدربين، والمستشارين، وقوات الدعم البري المباشر، وهناك شوط طويل يجب قطعه، إذ كانت الولايات المتحدة بصدد تمكين العراق من تحقيق استقراره الامني واستبعاداً لاستقرار هذه المنطقة الحساسة من العالم، اذ توعد ترامب بعد تسنمه للسلطة بأنهاء وجود داعش في العراق خلال 100 يوم، وذلك بأرسال قوات عسكرية أمريكية، واكد على تعزيز الاستقرار ودعم اقامة الحكومة العراقية صديقة للولايات المتحدة الأمريكية والسيطرة عليه وعلى خيراته من النفط والغاز[15] .

ويشير انسحاب ترامب المفاجئ الى ثقة مفرطة بالنفس ومماثلة لتلك التي تكونت لدى بوش واوباما، ومع ذلك يمكن القول انها اسوأ؛ فقد ادلى بوش بخطابه قبل تبلور تهديد الجهاديين وتفوه اوباما بزلة لسانه قبل اعادة ظهور التنظيم، حيث فشل سلفاه في اخذ التهديد الوشيك بجدية كافية، و يشيح ترامب بنظره عن هذا الامر ويسحب الولايات المتحدة من اللعبة قبل ان يتم هزيمة النسخة الحالية من تنظيم داعش، كما لا يشارك كبار مستشاري ترامب لمكافحة الارهاب ثقته المفرطة، فقد شهد ضابط البحرية نائب الادميرال جوزيف ماغواير في وقت سابق انه على الرغم

من خسارة تنظيم داعش لمعظم الأراضي، إلا انه لم يتم بعد تقليص قدرته على اطلاق تمرد في سوريا والعراق والحفاظ على شبكة عالمية بالشكل الكافي وان الوتير الثابتة للأنشطة الإرهابية الموجهة والمستوحاة من تنظيم الدولة الإسلامية هي بمثابة تذكير بشان لانتشار الجماعة المستمرة على الصعيد العالمي، ولم تغير الولايات الوكالات الحكومية الأمريكية تقييمها منذ شهادة الادميرال ما غوير، وقبل اسبوع من اعلان ترامب عن الانسحاب المتسرع قال المبعوث الرئاسي الخاص للتحالف الدولي ضد تنظيم داعش بريت ما كغورك؛ ان احد لم يعلن انجاز مهمة ومنذ ذلك الحين استقال ما غوير احتجاجا على قرار الرئيس الامريكي، وقبل يوم من تغريدة ترامب التي اشار بموجبها الى انتهاء المهمة العسكرية في سوريا كرر المستشار الخاص لوزير الخارجية الامريكي لشؤون سوريا السفير جيم جفري على ضرورة الحفاظ على وجود عسكري امريكي في سوريا من اجل ضمان الهزيمة الدائمة لتنظيم الدولة الإسلامية وهناك الكثير من الأدلة العملية لدعم المخاوف التي عبر عنها مستشار ترامب ففي وقت سابق نشرت الامم المتحدة تقريرا اشار الى انه ما زال لدى تنظيم الدولة الإسلامية ما يصل الى 20، او 30,000 مقاتل في العراق وسوريا ، وفي 19 كانون الأول/ ديسمبرعام 2018 م قدر متحدث باسم التحالف الذي تقوده الولايات المتحدة ضد التنظيم (الكولونيل شونج ايان) ان الجماعة لا تزال تملك بين 2000 الى 35,000 مقاتل في هجين وحدها (اخر معقل الاقليمي لداعش في سوريا) وحتى في ظل استعادة هجين في وقت سابق من هذا الاسبوع، وهذا ما يدل ايضا على عدم وجود ادارة تامه للعملية العسكرية التي انشأتها الولايات المتحدة الأمريكية ضد تنظيم داعش ، وكذلك الحكم السريع والاعلان الواسع والهزيمة على تنظيم داعش، وجميع ذلك يؤدي الى قرارات متخبطة ومتهورة لدى الرئيس الامريكي ترامب، وهذا ما وصف به من قبل بعض المستشارين الكبار التابعين لترامب في مكافحة الارهاب بعد تغريدة ترامب وامر القوات الأمريكية بالانسحاب، كما ان هذا الانسحاب سيؤثر على شركاء الولايات المتحدة الذين يحاربون تنظيم داعش[16].

وعلى الرغم من القرارات المتخبطة والمتسرعة الى ان الرئيس ترامب كان قد تعهد سابقا بتشكيل تحالفات دولية جديدة ضد الارهاب، ومع وصوله الى الحكم عام 2017م بدا تراجع تنظيم داعش وشكل كبير في العراق ولا سيّما بعد تحرير الموصل التي تعتبر اخر معقل لهم، وعلى الرغم من نجاح الضربات العسكرية الأمريكية في القضاء على التنظيم بصورة كبيرة داخل سوريا والعراق؛ إلا ان الرئيس كان قد حذر أيضا من خطر استراتيجية داعش، ويرجع سبب ذلك ان التنظيم لا زال يملك وسائل اتصال واعلام الكترونية مطورة تمكنه من تجنيد اتباع جدد وهو قادر على تبني العنف من جديد من خلال ازدياد هجماته الإرهابية .

وقد امر ترامب من خلال مذكرات رئاسية بتاريخ 2017/1/28 م اعداد خطة جديدة لدحر التنظيم ، مقدمة من قبل وزير الدفاع وخلال مدة اقصاها 30 يوما، ويبدأ العمل بها على الفور ومما جاء فيها [17]

1 . استراتيجية شاملة وخطط لدحر داعش والقضاء عليه.

2 . تقديم توصيات تتضمن اجراء تعديلات على أي قوانين، او محددات أمريكية بخصوص قواعد الاشتباك تتجاوز متطلبات القانون الدولي او تتعلق باستخدام القوة ضد داعش.

3 . اللجوء إلى الدبلوماسية الشرعية والعمليات المعلوماتية واستراتيجيات الكترونية من اجل عزل ونزع الشرعية عن داعش وآيديولوجيته الاسلامية المتطرفة.

.4 . العدل على قطع وتجميد امدادات داعش المالية من خلال التحويلات المالية، وغسيل الأموال، والمتاجرة بالشراء، ببيع قطع الآثار النادرة المسروقة، وغيرها.

5 . ايجاد حلفاء جدد لمحاربة داعش وابتكار سياسات اخرى من اجل تعزيز دور الشركاء المتحالفين لمحاربة داعش وتنظيماته المرتبطة به.

ومما لا شك فيه ان القوات الأمنية العراقية والحشد الشعبي وبدعم من قوات التحالف الامريكية بقيادة واشنطن تمكنت من تحرير الموصل والقضاء على تنظيم داعش الإرهابي في10 تموز عام 2017 م.

ثانيا: تقليل او تحجيم النفوذ الإيراني:

يتعاظمَ الصراع الأمريكي، والإيراني على النفوذ في العراق، فبلاد الرافدين مشروع أمريكي منذ عام 2003، وهذا مما أدى الى دعوات عراقية لأنهاء الوجود الأمريكي بشكل كامل في العراق، وتثبيت ايران نفوذها في العراق كعمق استراتيجي، وامني، واقتصادي، وهذا يجعل من العراق ساحة مواجهة بينها، و وبين الولايات المتحدة، إذ يحاول العراق ان يتخذ دور الوسيط بينهما؛ لأنه من الصعب ان يكون انحيازيا لجهة دون أخرى وبالأخص بما يهدد مصالح الجهتين.

في خضم تولي دونالد ترامب الرئاسة خلفا لسلفه باراك أوباما، تغيّرت الاستراتيجية الأمريكية في التعامل مع إيران من منطق التفاهم إلى التصعيد عبر مُحاولتها الإطاحة بحكومة رُوحاني وتغيير النظام، وكانت أولى المُحاولات إلغاء الاتّفاق النووي بعد أقل من عام ونصف العام من رئاسته في مايو عام 2018 م وتصنيف الحرس الثوري الإيراني مُنظّمة إرهابية، وقد طالت العُقوبات لأوّل مرّة قاسم سليماني، والمرشد الأعلى خامنئي، وطبّق ترامب خلال ذلك حملة ضُغوط قُصوى لتركع بنظام بعُقوبات اقتصادية صارمة [18]، كما أعاد ترامب رسم علاقات استراتيجية بين العراق والولايات المتحدة الامريكية وفق مبادئ أساسية [19]:

1. العمل على تحجيم الوجود الايراني في العراق.
2. منع القوات الأمريكية تسهيلات استخدام الاراضي العراقية لتنفيذ خطتها العسكرية والاستراتيجية في سوريا وإيران.
3. العمل على تعزيز الوجود العسكري الامريكي في العراق وضمان حماية الجنود الأمريكيين.
4. السعي لاستعادة النفوذ والتواجد الامريكي في العراق بعد الانسحاب الامريكي عام 2011م وفقا لاتفاقية عام 2008 [20].

وتفاقم الوضع بمساعي الإدارة الأمريكية لتقوية الحصار على ايران، إذ وصف نائب الرئيس الامريكي مايك نيس في كلمة امام مؤتمر الشرق الاوسط في العاصمة البولندية وارشو في 14 شباط عام 2019م ايران بانها التهديد الاكبر لمستقبل الشرق الاوسط ،مضيفا انها الراعي الاول للإرهاب العالمي ، وفقا لذلك اشار ترامب على ضرورة ورغبة في مراقبة ايران من العراق الامر الذي اثار استياء الراي العام العراقي [21]، على اثر هذا التصريح رد هادي العامري رئيس كتلة فتح على الصحفية البريطانية روبرت فينك قائلاً: اننا نريد ان نبني عراقا يعتمد على نفسه قوياً وذي سيادة في المنطقة وسنقيم علاقات جيده مع جميع دول المنطقة لصالح الشعب العراقي وليس لصالح أمريكا، او السعودية، او ايران ولن نسمح ان يكون العراق ساحة معركة الدول، تريد تصفية الحسابات[22].

من الجدير بالذكر ان ترامب مارس سياسة ضغط شديدة على ايران من الناحية الاقتصادية وفرض حصار اقتصادي شديد عليها مما يجعلها لا تخضع لأي خيار اخر غير العودة لطاوله المفاوضات والوضوح لأمريكا، وكان لمقتل قاسم سليماني قائد الحرس الثوري الايراني كانون الثاني عام 2020 م رسالة تهديد مبطنة لإيران وهي نقطة تحول في العلاقات الأمريكية الإيرانية [23]، واشار ترامب قائلاً: " ان الولايات المتحدة قتلت القائد العسكري قاسم سليماني لمنع القيام الحرب وليس لإشعالها "، واضاف قائلاً: " ان عهد الارهاب قد انتهى بمقتل سليماني، والغاية من ذلك هو ردع هجمات إيرانية مستقبلية محتملة ضد الولايات المتحدة "، كما وصف سليمان وعناصر فرق القدس انهم ارهابيون مسؤولين عن مقتل مئات الأمريكيين [24]، كما صعدت عملية الاغتيال الاعمال العدائية بين طهران و واشنطن، وكان رد فعل طهران بأنها توعدت بالرد بشروطها الخاصة على مقتل سليماني واعلنت انها ستنسحب من الاتفاق النووي[25] ، وهذا ما جعل البرلمان العراقي يصوت بدوره على اخراج جميع القوات الأجنبية والأمريكية من العراق في 5 كانون الثاني عام 2020

م ، وكان رده بتهديداته للعراق بفرض عقوبات اقتصادية شديدة في حال اجبرت الولايات المتحدة على سحب قواتها من العراق[26].

وفي كل ما تقدم ممكن ان ندرك ان العراق اصبح ولا زال ساحة للصراع والتنافس الدولي، فان كل من الدول سواء كانت أمريكا، او ايران تحاول ابقاء نفوذ لها في العراق، والغرض منها الحصول على ثرواته وفي مقدمتها النفط ، فضلاً عن أهمية موقعه الاستراتيجي الدولي الذي يربط بين دول عدة.

ثالثا: الاستحواذ على القطاع النفطي العراقي

عند دخول الولايات المتحدة الأمريكية العراق في عام 2003 م اكد معظم الخبراء والمحللين السياسيين سبب دخول الولايات المتحدة الى العراق هو ليس إخراجه او تخليصه من النظام الدكتاتوري؛ بل هناك غرض اخر خفي حول هذا الدخول، واهمها هو كيفية استحواذ الولايات المتحدة الأمريكية على نفط العراق، إذ قدمت الولايات المتحدة انكاراً شديداً حول هذا المفهوم الذي تريد ان ترسخه لدى الجمهور بأنه خاطئ، إذ ما اتى الرئيس دونالد ترامب وكان غير مستتراً او خفياً في أفكاره ومخططاته؛ بل كان يندد على ضرورة اخذ الولايات المتحدة الأمريكية النفط معهم الى أمريكا ، وقد ركز على شيء واحد هو: ان على الولايات المتحدة ان تأخذ نفط البلاد الى الولايات، وبطبيعة الحال ان رئاسات الولايات المتحدة السابقة، جورج دبليو بوش، وبوراك اوباما يتشاركان بهدف واحد وهو السيطرة على نفط العراق، إذ يعد احد الأهداف الرئيسة الذي ندد به دونالد ترامب، إلا ان الاخير جاء بشكل علني وصريح حول ذلك، كما و بلغ الجميع جهودا كبيرة في محاولة الاستحواذ على القطاع النفط العراقي.

ومن ابرز ملامح سيطرة ترامب على النفط والغاز في العراق، ما توعده عند تسلمه المنصب بأنهاء وجود داعش في العراق، وذلك بأرسال قوات عسكريه أمريكية، كما اكد على تعزيز الاستقرار ودعم اقامة حكومة عراقية صديقه للولايات المتحدة الأمريكية والسيطرة عليه، وعلى خيراته من النفط والغاز[27].

ويعتقد الرئيس الأمريكي دونالد ترامب، بأنه لا توجد حكومة في العراق بعد خروج الأمريكان، لذلك كان على الولايات المتحدة الامريكية ان تبقى هناك وتسيطر على النفط العراقي، لكي لا يقع بيد عناصر داعش الإرهابي.

ومما لا شك فيه ان احتلال العراق سيجعل من الولايات المتحدة الأمريكية لاعبا رئيسا في تحديد اسعار النفط ؛ من خلال تعزيز قدرتها في ممارسه الضغوط على الدول الكبرى المنتجة للنفط في منظمه الأوبك، ومن جانب اخر تحقق لإسرائيل الحصول على مصدر جديد ومهم في الشرق الاوسط؛ اذا اصبح لها بعد الاحتلال حظ وفير من النفط العراقي وهو بمثابه جائزة لها عن موقفها لمساندة الولايات المتحدة في حربها مع العراق، وانطلاقا مما سبق فان ترامب لم يخفض طموحه في السيطرة على النفط العراقي ؛ بل نشر جنوده الامريكيين في قواعد عسكرية داخل العراق للحصول عليه وحمايته [28].

وكان ترامب قد كشف في لقاءاته الصحفية اصراره على استحواذ نفط العراق قبل توليه السلطة بان العراق لديه ثاني أكبر حقول النفط في العالم، وكان لتصريحات ترامب التي كشفت عن نواياها فيما يتعلق بالنفط العراقي اذ فتحت هذه التصريحات باب التساؤلات حول طبيعة العلاقة بين البلدين في المستقبل، كما ان ترامب كان قد لمها بان اخذ نفط العراق كان من الممكن ان يحول دون صعود تنظيم داعش من خلال حرمانه من مصدر التمويل موضحا ان العراق فيه نفط تقدر قيمته بخمسة عشر تريليون دولار [29].

المبحث الثالث: تأثير السياسة الخارجية الامريكية على العراق في عهد ترامب.

من الملاحظ ان الغزو الامريكي حتى وبعد 20 عاماً من الاحتلال ترامب العراق غارقاً في فساد مالي واداري وفقدان الدولة الجزء الاهم من استقرارها الأمني، والاقتصادي، والسياسي بصالح قوة وفصائل متنفذه تحتكم الى قوة السلاح لغرض ارادتها كما وقعت حول العراق الى محطة صراع قوى اقليمية ودولية ابرزها الولايات المتحدة، وايران اللتان تقتسمان النفوذ بينما، تتوزع القوى العراقية في الولاء، او التبعية

احياناً لطرف منهما على حساب الاخر وفي حالات قليلة المواصلة بين الولاء للطرفين، ولكن في كل الاحوال فان العراق ظل بعيداً عن الديمقراطية بأي من اشكالها عدا ديمقراطية هجينة اعتمدت مبدأ التفاهم بين رؤساء الاثار المتنفذة تحت مسمى التوافقية في توزيع السلطات والموارد؛ بعيداً عن اي معايير تستند اليها، مما لا شك فيه ان السياسة الخارجية لأمريكا هي التي اتبعتها الولايات المتحدة الأمريكية داخل العراق؛ اذ تركت اثاراً وتداعيات في البلاد اذ اصبح العراق بالحروب الداخلية والصراعات بين بعض الدول ، منها ما حدث وما يحدث بين الولايات المتحدة، وايران ، كما وقد نجحت القوة الحليفة لطهران في تحويل العراق الى حاجز صد بالعقوبات الأمريكية التي فرضتها ادارة الرئيس ترامب على ايران في عام 2018 م ومتنفسا لإنقاذ اقتصاد ايران المتراجع عبر توريد الغاز والكهرباء والسعه الاستهلاكية الى العراق بأكثر من 10 مليارات دولار سنويا ، ومن الواضح ان إدارة ترامب جاءت واقصى همها هو القضاء و تحجيم النفوذ الايراني داخل العراق لغرض مصالحها الشخصية وليس خوفاً على مصالح العراق وهذا مما جعلها اكثر المناطق ساخنة في دول الشرق الأوسط اذ اصبحت منطقه لحل النزاعات الدولية بين الولايات المتحدة الأمريكية والإيرانية[30].

وعلى الرغم من كل الصراعات وسلبيات سياسة ترامب؛ فهذا لا يمنع من وجود مشاريع واستثمارات جديده دخلت في طور الانشاء والتخطيط اذ يحاول العراق النهوض من جديد اقتصادياً، وسياسياً، وعسكرياً، واقليمياً، ودولياً، وكل ذلك بالطبع لا يخرج ضمن الاطار الامريكي، إذ لا يمر مشروع او تنفيذ مخطط يخدم المصالح العراقية الا وقد دخل اطار الولايات المتحدة فاذا رأتها تخدم مصالحها ولا تمس بنفوذها وهيمنتها داخل العراق لاقتها بالقبول، اما إذا شعرت بالعكس فقد جابهتها بالرفض التام ومحاولة عرقلة تنفيذها.

وبعد تسلم الكاظمي منصبا لرئيس الوزراء في العراق كانت خطوة شبه انتقالية الى العراق وذلك ما عقده من مفاوضات ومشاريع مع الولايات المتحدة الأمريكية في

عهد ترامب، ومن ناحية أخرى قد ابلغ ترامب رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي التزامه بخروج سريع لقوات التحالف الدولي من العراق في غضون ثلاث سنوات بحسب ما نقلت وكالة الانباء العراقية الرسمية، إذ اظهرت زيارة رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي الى الولايات المتحدة ولقائه الرئيس الأمريكي، ان العراق عاد الى المربع رقم واحد في العلاقة مع واشنطن وان النفط، والطاقة، والاستثمارات، والبعد الايراني الاستراتيجي هم محور هذه العلاقة التي نجحت ادارة ترامب في ضبطها، وخطف البعد الاقتصادي في الزيارة الأنظار، لاسيّما بعد ان كشف وزير النفط العراقي احسان عبد الجبار عن ان وزارة النفط وقعت اتفاقيات مع شركات أمريكية رصينة بمليارات الدولارات لتطوير البنى التحتية في قطاعي المصافي والغاز وتأسيس شركة طاقة جديدة في محافظة ذي قار، إلا ان البعد السياسي، وخاصة ما تعلق بصراع النفوذ مع ايران كان عنصراً محورياً في تصريحات الرئيس الامريكي الذي قال ان بلاده لديها عدد محدود من الجنود في العراق، وان الهدف هو المساعدة في حال اقدمت ايران على اي شيء في اشارة واضحة ، كما اكد التزامهم بخروج سريع لقوات التحالف في غضون ثلاث سنوات[31]، ومن اهم المشاريع التي نالت اهتمام هو:

مشروع المشرق الجديد

مشروع المشرق الجديد هو مشروع طرحه رئيس الوزراء العراقي مصطفى الكاظمي على الملك الاردني عبد الله الثاني، وعبد الفتاح السيسي خلال القمة الثلاثية في عمان 25 اب/اغسطس عام 2020 بهدف ايجاد وتعزيز المصالح المشتركة بين مصر، والأردن، والعراق، والغرض ان يكون نواة الاتحاد للدول العربية اكثر توسعاً مستقبلاً، ويعتمد هذا المشروع على اعمدة ثلاثة هي: الكتلة النفطية في العراق والكتلة البشرية في مصر والاردن كحلقه وصل بينهما وفق المشروع بأنه سيتم مد خط انبوب نفط من ميناء البصرة جنوب العراق وصولا الى ميناء العقبة في الاردن ومن ثم مصر، وكان هذا المشروع يحظى بدعم امريكي اذا وصفها المتحدث باسم الخارجية الأمريكية نيد برايس في بيان له بانها خطوة مهمة بتركيز العلاقات الاقتصادية

والأمنية والإقليمية بين مصر والعراق والاردن ودفع الاستقرار الاقليمي[32]وبحسب مقاربين ومحللين فان المشروع الثلاثي يحظى بدعم امريكي لأهداف متنوعه منها[33]:

1- تخفيف التدخلات الإيرانية وتركيا في العراق.

2- ودعم الاستقرار الاردني اقتصاديا وسياسيا.

3- واستحداث عوامل إقليمية جديدة تستوعب موضوعات السياسة الأمريكية الجديدة في المنطقة ولا سيّما المتعلقة بالمستقبل العراق وسوريا وربما لبنان لاحقا.

4- كما ان هذا التحالف سيعزز اوراق واشنطن في مواجهه الزحف الروسي والصيني على المنطقة ولا سيّما بعدما زاد التقارب مؤخرا بين العراق والصين.

5- كما أن المشروع يمثل تضييقًا على إيران، حيث إنه سيخلق ممرًا بديلًا لنقل النفط والغاز من الشام والخليج إلى أوروبا بعيداً عن مضيق هرمز الاستراتيجي، الذي يمر عبره ثلث تجارة العالم من الطاقة. ودائمًا ما تستخدم إيران مضيق هرمز لابتزاز الولايات المتحدة من خلال التهديد بإغلاقه حال منعت واشنطن مرور النفط الإيراني عبره. كما يقلل التحالف من اعتماد العراق على إيران في الحصول على الكهرباء (تحصل منها على 3 آلاف جيجاوات يومياً)، وتقليل التبادل التجاري معها الذي تجاوز 20 مليار دولار، وهو ما مكن طهران من التغلب على العقوبات الأمريكي[34].

كما وحدد معهد بروك نفيز ومقره واشنطن مجموعة نقاط توضح الدوافع وراء تشكيل تحالف المشرق الجديد، وقال المعهد: ان التعاون الاقتصادي هو بالدرجة الأساسية الدافع المعلن لتشكيل هذا الحلف لكن مع ذلك فلكل دولة من هذه الدول دوافعها السياسية ايضا بالنسبة للعراق يرى التقرير ان بغداد تحاول تنويع علاقاتها الإقليمية وبعدم اقتصارها على طهران فقط مع الاخذ بنظر الاعتبار انه لا يهدف لتطوير علاقته مع جيرانه العرب على حسب علاقته مع طهران بل يريد ربط علاقات ودية مع الجميع[35].

ويعد المشروع من العوامل الأساسية لانعاش العراق ليس افقط إقليميا بل و مع الدول المجاورة معه، على الرغم من ان المشروع لقى قبول امريكي الا انه لم يكن قبول عام ولكن ضمني ولعل اهمها انه لا يحقق اجماعا على اخراج القوات الأمريكية من العراق ومن ثم فان تحول اهتمامه الى التوسع بالاتجاه عربيا نحو العلاقات مع مصر، والاردن يفيد بوجود رغبه أمريكية بنوع من الموازنة في التأثيرات التي تمارس على القرار العراقي.

الخاتمة:

- اكد ترامب في خطاباته على مبدا الغزلة في السياسة الخارجية الأمريكية ويرى ان على الولايات المتحدة عدم التدخل في تنظيم شؤون العالم والعمل على حل مشكلاتها الداخلية.
- استخدم ترامب في سياسته الخارجية مبدا امريكا اولا وجعله كهدف عام في السياسة الخارجية للولايات المتحدة الأمريكية كما اكدت على ضرورة الالتزام بالمصالح الأمريكية على اساس انها الدافع الرئيس لأي تحرك على مستوى السياسة الخارجية الأمريكية.
- جاءت مرحلة السياسة في عهد ترامب نوعاً ما على التخبط والتناقض فقد طاقته شخصيته البرغماتية والنفعية في القدرة على تغيير مواقفه وادائها وذلك ما عكسه هي سياسته الخارجية على العراق.
- من السياسة الخارجية من الولايات المتحدة الأمريكية في عهد ترامب تدخلت في شؤون العراق الداخلية من اجل تحقيق مصالحها وتحجيم نفوذها بحجج عدة منها محاربه الارهاب والحرب على التنظيم الارهابي داعش التي جعلتها اكثر قوة ونفوذ داخل المنطقة العراقية.
- كانت من اولويات سياسة ترامب في العراق هي السيطرة على النفط الخام لرفع الاقتصاد الامريكي دولياً.

- كانت من اهم سيارتك ترامب على العراق هي تحجيم النفود الايراني داخل المنطقة وتقليله والتخلص منه بشكل نهائي.
- ان السياسة الخارجية الأمريكية على العراق في عهد ترامب ادت الى انعكاسات وتداعيات وتأثيرات على العراق ادت الى بلوره وضعها الجديد البعيد عن الديمقراطية كما كانت تتدد به الولايات منذ الاحتلال عام 2003مما جعل سيادتها عرض عده مشاريع لغرض النهوض بالعراق من جديد وصياغة علاقة دبلوماسية استراتيجية مع الدول المجاورة ومن هذه المشاريع هي مشروع المشرق الجديد.

قائمة المصادر

- صابر جودة / متى تعتذر أمريكا عن غزو العراق.. بعد اعترافات "بوش" و"بلير" بالاعتماد على معلومات مغلوطة فى الحرب. العرب مازالوا يدفعون ثمن تهور البيت الأبيض. وأوباما يحاول التكفير عن خطايا هيروشيما ويتجاهل بغداد / لأربعاء، 06 يوليو 2016 02:02 م /مجلة اليوم السابع / https://www.youm7.com/story/2016/7/6/
- قانون تصديق اتفاقية الاطار الاستراتيجي لعلاقة صداقة وتعاون بين جمهورية العراق والولايات المتحدة الامريكية /اتفاقيات ومعاهدات دولية /لمصدر الوقائع العراقية | رقم العدد:4102 | تاريخ:2008/12/24 |
- جيا فخري عمر الجاف / الاستراتيجية الامريكية تجاه المنطقة العربية العراق أنموذج ط1 / مطبعة الساقي ، 2016
- فارس تركي محمود /السياسة الخارجية الامريكية تجاه العراق 2008 – 2016 / مركز الدراسات الإقليمية جامعة الموصل.
- السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق في ظل إدارة أوباما: -2008 2016 / أطروحة مقدمة من : رازقيه حنان الى جامعـــة الجزائـــــر -03- / كلية العلوم السياسية والعالقات الدولية / قسم الدراسات الدولية .
- رائد الحامد / لانسحاب الأمريكي من العراق : المقدمات و أشكال البقاء / المستقبل العربي / المجلد 34، العدد 392 (31 أكتوبر/تشرين الأول 2011)، ص 80-100، / 72 ص./ الناشر مركز دراسات الوحدة العربية / تاريخ النشر 2011-10-31 / دولة النشر لبنان/ عدد الصفحات21 https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM-278685-

- فواز جرجس، رائسه دونالد ترامب : الخلفيات و الدلالات و مستقبل السياسة الأمريكية، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، جملة المستقبل العريب ،المجلد،39 ع ،445 ،2016.على الموقع الإلكتروني:
- http//search.emarefa.net/detail/BIM le 16/12/2021 a 16:20
- نعوم تشو مسكي ، الفوهر الجديد . ترامب وسياساته الداخلية والخارجية، ترجمة : محمد صكبان ، ط1 ، دار قناديل للنشر والتوزيع ، 2022
- صباح عبد الر ازق كبة ، دور نخب التكنوقرط في العملية السياسية الأمريكية وصنع االقرار من الرئيس هاري ترومان 1945 إلى الرئيس دونالد ترامب 2071، ط2 ، مطبعة شر كة الاحمدي للطباعة الفنية ، 2017
- معتز عبد القادر ، سياسة الادارة الأمريكية الجديدة في عهد الرئيس دونالد ترامب تجاه العراق مجلة السياسة والدولية، العدد 35 ، السنة 2017.
- جوزيف بريفيل ، تقييم السياسة الخارجية والمواقف المحتملة لهيلاري كلينتون ودونالد ترامب تجاه العراق ، مجلة حصاد البيان / العدد 7 / السنة 2017 ، .
- اصباح عبد الرزاق كبة /لمنطلقات النظرية والأبعاد الفكرية للسياسات الأمريكية وصنع القرار ، ط1 ، شركة الحمدي للطباعة الفنية ، 2025-2017 .
- د. علي اغوان / مدرس العلاقات الدولية جامعه بيان الخاصة / اربيل ، دروب ودلالات جديده في العلاقات العراقية الأمريكية عهد الرئيس دونالد ترامب / مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية / عدد 14 ، اذار 2017 .
- ولمزيد من التفاصيل الاطلاع على مقالة بعنوان : مهمة غير منجزة : الغريدة التي قلبت سياسات ترامب بشأن مكافحة الإرهاب وإيران رأساً على عقب ، بواسطة ماثيو ليفينت, وهارون ي. زيلين 25ديسمبر ٢٠١٨م ، https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/mhmt-ghyr-munjzt-altghrydt-alty-qlbt-syasat-tramb-bshan-mkafht-alarhab-wayran
- برهان علي محمد سعيد ، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق في عهد ترامب / بحث منشور على الرابط الاتي /:
http://www.researchgate.net/publication/32975587

- ماهر لطيف / لمواجهة الأمريكية . الإيرانية في العراق.. السياقات والمألات / الجمعة – 10 أبريل 2020 – 09:03:12 / المنتدى العربي لتحليل السياسات الإيرانية / https://afaip.com84%D8%B9/
- مهند سلوم تصاعد التوتر بين الولايات المتحدة الأمريكية وايران واثاره على العراق / ينظر الرابط الاتي . http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2019
- قناة الحرة ، هكذا نجحت استراتيجية ترامب في مواجهة داعش ، وعلى الرابط الاتي : http://www.alhurra.com/choice-alhiurrai
- مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية ، سياسة ترامب تغوص في المجهول والتغيير الزماني . ينظر الرابط : . https::://www.mcsr.net/news
- رائد الحامد / مقال بعنوان بعد 20 عاما من الغزو الأمريكي.. العاق في أي حال؟ / : 20.03.2023/ الرابط : https://www.aa.com.tr/ar
- العراق في مربع الاهتمام الأميركي: النفط والاستثمارات والبعد الإيراني / الجمعة 21/08/2020 / صحيفة العرب / https://alarab.news
- لتفاصيل اكثر انظر : مشروع المشرق الجديد .. الأهداف والتحديات الأردن, العراق, مصري يوليو 12, 2021 https://politicalstreet.org/4081/#_ftn4
- هشام الجديد".. تحالف عربي في مواجهة المشروعين التركي والإيراني"، المرصد المصرى، 2020 /30/8 الرابط: https://bit.ly/35Ximdw
- الحرة / ترجمات – واشنطن 3 يوليو 2021 ، ترقب أميركي وإيراني.. دوافع "المشرق الجديد" بين مصر والعراق والأردن ، الرابط https://www.alhurra.com/arabic-and-international/2021/07/03D
- The White House. Washington, National Security Strategy, The – White House. Washington,(May) 2010, 4 p.

الهوامش :

[1] صابر جودة / متى تعتذر أمريكا عن غزو العراق.. بعد اعترافات "بوش" و"بلير" بالاعتماد على معلومات مغلوطة فى الحرب. العرب مازالوا يدفعون ثمن تهور البيت الأبيض. وأوباما يحاول التكفير عن خطايا هيروشيما ويتجاهل بغداد / لأربعاء، 06 يوليو 2016 02:02 م /مجلة اليوم السابع / https://www.youm7.com/story/2016/7/6/

[2] قانون تصديق اتفاقية الاطار الاستراتيجي لعلاقة صداقة وتعاون بين جمهورية العراق والولايات المتحدة الامريكية /اتفاقيات ومعاهدات دولية /لمصدر الوقائع العراقية | رقم العدد:4102 | تاريخ:2008/12/24 | عدد الصفحات: 10 | رقم الصفحة:22 | رقم الجزء:0

[3] جيا فخري عمر الجاف / الاستراتيجية الامريكية تجاه المنطقة العربية العراق أنموذج ط1 / مطبعة الساقي ، 2016 /ص: 151

[4] فارس تركي محمود /السياسة الخارجية الامريكية تجاه العراق 2008 – 2016 / مركز الدراسات الإقليمية جامعة الموصل /ص 229 .

[5] السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق في ظل إدارة أوباما: 2008- 2016 / أطروحة مقدمة من : رازقيه حنان الى جامعـــــــــة الجزائـــــــــــــر -03- / كلية العلوم السياسية والعالقات الدولية / قسم الدراسات الدولية /ص 310 .

[6] رائد الحامد / لانسحاب الأمريكي من العراق : المقدمات و أشكال البقاء / المستقبل العربي / المجلد 34، العدد 392 (31 أكتوبر/تشرين الأول 2011)، ص 80-100، / 72 ص./ الناشر مركز دراسات الوحدة العربية / تاريخ النشر2011-10-31 / دولة النشر لبنان/ عدد الصفحات21
https://search.emarefa.net/ar/detail/BIM-278685-

[7] - The White House. Washington, National Security Strategy, The White House. Washington,(May) 2010, 4 p.

[8] فواز جرجس، رائسه دونالد ترامب : الخلفيات و الدلالات و مستقبل السياسة الأمريكية، لبنان، مركز دراسات الوحدة العربية، جملة المستقبل العريب ،المجلد،39 ع ،445 ،2016 ص 9 .على الموقع الإلكتروني:
http//search.emarefa.net/detail/BIM le 16/12/2021 a 16:20

[9] - نعوم تشو مسكي ، الفوهر الجديد . ترامب وسياساته الداخلية والخارجية، ترجمة : محمد صكبان ، ط1 ، دار قناديل للنشر والتوزيع ، 2022 / ص : 54

[10] صباح عبد الر ازق كبة ، دور نخب التكنوقرط في العملية السياسية الأمريكية وصنع االقرار من الرئيس هاري ترومان 1945 إلى الرئيس دونالد ترامب 2071، ط2 ، مطبعة شر كة الاحمدي للطباعة الفنية ، 2017، ص187-188 .

[11] معتز عبد القادر ، سياسة الادارة الأمريكية الجديدة في عهد الرئيس دونالد ترامب تجاه العراق مجلة السياسة والدولية، العدد 35 ، السنة 2017 / ص589 .

[12] جوزيف بريفيل ، تقييم السياسة الخارجية والمواقف المحتملة لهيلاري كلينتون ودونالد ترامب تجاه العراق ، مجلة حصاد البيان / العدد 7 / السنة 2017 ، ص41 – 42 .

[13] اصباح عبد الرزاق كبة /لمنطلقات النظرية والأبعاد الفكرية للسياسات الأمريكية وصنع القرار ، ط1 ، شركة الحمدي للطباعة الفنية ، 2017-2025 ، ص 296 – 308

[14] د. علي اغوان / مدرس العلاقات الدولية جامعه بيان الخاصة / اربيل ، دروب ودلالات جديده في العلاقات العراقية الأمريكية عهد الرئيس دونالد ترامب / مركز بلادي للدراسات والابحاث الاستراتيجية / عدد 14 ، اذار 2017 صفحه 108

[15] د. علي اغوان / مصدر سابق ، ص 109

[16] ولمزيد من التفاصيل الاطلاع على مقالة بعنوان : مهمة غير منجزة : الغريدة التي قلبت سياسات ترامب بشأن مكافحة الإرهاب وإيران رأساً على عقب ، بواسطة ماثيو ليفينت, وهارون ي. زيلين 25ديسمبر ٢٠١٨م
https://www.washingtoninstitute.org/ar/policy-analysis/mhmt-ghyr-munjzt-altghrydt-alty-qlbt-syasat-tramb-bshan-mkafht-alarhab-wayran

[17] برهان علي محمد سعيد ، السياسة الخارجية الأمريكية تجاه العراق في عهد ترامب / ص24 / بحث منشور على الرابط الاتي /
. ttp://www.researchgate.net/publication/329755876

[18] ماهر لطيف / لمواجهة الأمريكية ـ الإيرانية في العراق.. السياقات والمألات / الجمعة - 10 أبريل 2020 - 09:03:12 / المنتدى العربي لتحليل السياسات الإيرانية / /https://afaip.com84%D8%B9

[19]مهند سلوم تصاعد التوتر بين الولايات المتحدة الأمريكية وايران واثاره على العراق / ينظر الرابط الاتي . http://studies.aljazeera.net/ar/reports/2019

[20] برهان علي محمد سعيد ، المصدر السابق ، ص18 .

[21] مزيد من التفاصيل عن الاتفاقية االمنية بين العراق والولايات المتحدة عام 2008، ينظر : صباح عبد الرزاق كبة ، المنطلقات النظرية ، مصدر سابق ، ص294– 296

[22] قناة الحرة ، هكذا نجحت استراتيجية ترامب في مواجهة داعش ، وعلى الرابط الاتي : http://www.alhurra.com/choice-alhiurrai

[23] برهان علي محمد سعيد ، المصدر السابق ، ص 17

[24] مهند سلوم ، المصدر السابق

[25] قناة الحرة ، المصدر السابق.

[26] نعوم تشومسكي ، المصدر السابق ، ص193.

[27] برهان علي محمد سعيد ، المصدر السابق ، ص 21

[28] برهان علي محمد سعيد ، المصدر السابق ، ص24 .

[29] مركز المستقبل للدراسات الاستراتيجية ، سياسة ترامب تغوص في المجهول والتغيير الزماني . ينظر الرابط : . https:://www.mcsr.net/news

[30]رائد الحامد / مقال بعنوان بعد 20 عاما من الغزو الأمريكي.. العاق في أي حال؟ / : 20.03.2023/ الرابط : https://www.aa.com.tr/ar

[31] العراق في مربع الاهتمام الأميركي: النفط والاستثمارات والبعد الإيراني / الجمعة 21/08/2020 / صحيفة العرب / https://alarab.news

[32]لتفاصيل اكثر انظر : مشروع المشرق الجديد .. الأهداف والتحديات الأردن, العراق, مصري يوليو 12, 2021 https://politicalstreet.org/4081/#_ftn4

[33]المصدر السابق نفسه

[34]هشام الجديد".. تحالف عربي في مواجهة المشروعين التركي والإيراني"، المرصد المصرى، 30/8/ 2020

الرابط: https://bit.ly/35Ximdw

[35] الحرة / ترجمات – واشنطن 3 يوليو 2021 ، ترقب أميركي وإيراني.. دوافع "المشرق الجديد" بين مصر والعراق والأردن ، الرابط

https://www.alhurra.com/arabic-and-international/2021/07/03D